من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لاتقوى عليهم فلعمري ماهذا بالذي تخوفنا
به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه وذكر كلاما طويلا انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى
في اغاثة اللهفان لما ذكر ان ابن عباس رضي الله عنه قد اباح المتعة قبل رجوعه عن
ذلك قال عروة قام عبد الله ابن الزبير بمكة فقال ان اناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى
ابصارهم يفتون بالمتعة يعرض بعبد الله ابن عباس فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري
لقد كانت المتعة على عهد امام المتقين يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
ابن الاثير ايضا لما ذكر مخاطبة معاوية رضي الله عنه لما سير عثمان رضي الله عنه الى الشام
ايام الفتنة اناسا من اهل الكوفة فقال في كلامه لصعصعة لما عتبوا عليه في امارته والله
اني في الاسلام قبلها ولغيري كان احسن قدما مني ولكن ليس في زماني احد اقوى على ما انا
فيه مني ولقد راى ذلك عمر ابن الخطاب فلو كان غيري اقوى مني لم يكن عند عمر هوادة لي الى
ان قال فمهلا فان في ذلك واشباهه ما يتمنى الشيطان ويامر ولعمري لو كانت الامور تقضي
الى رايكم وامانتكم ما استقامت لاهل الاسلام يوما ولا ليلة الى آخر ما ذكر وقال الحافظ في
الفتح لما ذكر الكلام على قول قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث فذكر قول قتادة الى ان
قال وان اناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا كان
كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمري ما من نجم الا ويولد فيه الاحمر
والاسود والطويل والقصير الى آخره وقال في الفتح ايضا وقال ابن عبد البر في اول كتاب
النسب ولعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وقال ايضا
قوله مما رايته في رواية الكشميهني مما رايناه نسي حديثا غيره في رواية النسفي قال ابو
سلمة ولعمري لقد كان يحدثنا به انتهى وقال الامام احمد في الرد على الزنادقة ثم ان
الجهمي ادعى شيئا آخر فقال اخبرونا عن القرآن هو شيء قلنا نعم قال ان الله خالق كل شيء
فلم لا يكون القرآن من الاشياء المخلوقة وقد اقررتم انه شيء فلعمري لقد ادعى امرا
يمكنه الدعوى فيه ولبس على الناس بما ادعى ثم ذكر الجواب والمقصود قوله فلعمري
وقال

بلغ علي شيخ تصحيحا

١٥٨

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في الاقتضا وبالجملة فالكفر بمنزلة مرض القلب واشد
ومتى كان القلب مريضا لم يصح شيء من الاعضاء الى ان قال فان من في قلبه مرض قد
ارتاب في الامر بنفس المخالفة استبانت له فايدته او يتوهم ان هذا من جنس اوامر الملوك و
الرؤساء القاصدين للعلو في الارض ولعمري ان النبوة غاية الملك الذي يؤتيه الله من
يشاء وينزعه ممن يشاء انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الميمية له

وتزعم مع هذا بانك عارف ... كذبت لعمري في الذي انت تزعم

فهذا وامثاله واضعافه واضعاف اضعافه من كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم مما
لا يحصى ولا يستقصى ولو ذهبنا نتتبع اقوالهم لطال الكلام فكل هؤلاء عند عبد الله
ابن عمرو وذويه يحلفون بغير الله لان من قال لعمري فقد اقسم بحياة نفسه ثم لو
سلمنا انه لم يقل بذلك احد من الصحابة والتابعين ولا الائمة لكفى ما قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكفاية والشفاء والنور والهدى فان كان جهلا عريضا فعلى
وجهك العفا وصفعك القفا فرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله واما
قوله هذا الحافظ لو صح ما ذكرت فليس فيه ان الكلمة لا تسمى قسما فيقال ان لم تكن
قسما فلا كلام وان كانت قسما لزم من قال ذلك انه يقسم بغير الله وقد قال صلى الله عليه
وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك ومن قال من العلماء انها قسم وعليه الكفارة فانما ذلك
لمن اراد حقيقة القسم والكفارة لاجل معصيته وفجوره واما قوله وقال للاعرابي افلح و
ابيه ان صدق وقول المعترض يريد ان لعمري مثل وابيه وان الجميع لا يسمى قسما
لان تسميتها قسما حكم على النبي صلى الله عليه وسلم انه نطق بالشرك عند هذا الرجل
فهل يصدر هذا الا من مجنون والجواب ان نقول كذبت وفجرت ليس هذا كلام
الشيخ ولا اراد ذلك ولا يعطيه كلامه لا لفظا ولا معنى وانما هو كلامك وتحريفك
انت اذ لا يليق الا بك وبعقلك وانما مراد الشيخ ان لعمري غير مراد بها حقيقة القسم
كما انه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة القسم في قوله افلح وابيه هذا هو الذي اراده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1